

مضغٍ بضيان عنها غالباً او بضيان عن كثرة استعمالها لاسيما وان استعمالها غير ميسور لكل احد ولا في كل مكان . وقد رأينا بالاخبار ان الصوم وتقليل الطعام واجادة مضغ خير مريح لجسم الكهل فان كاتب هذه السطور في التاسعة والخمسين ولا يفارقة الشاط الذي كان يشعر به في سن الشباب الا اذا اكثر الطعام وغفل عن مضغ جيداً يشعر حينئذ كما يشعر كل متقوم ولكنه اذا قتل طعامه في اليوم التالي او احكل فيه اكلًا معتدلاً واكثف بالاكل مرة واحدة او مرتين زالت التهمة واعراضها وذلك شأن اكثر الذين عرفناهم

معجم الحيوان

الاسماك

ذكر اللغويون اسما كثيرة للاسماك لكنهم لم يعرفوها الا في ما ندر وفاتهم كثير مما ورد في المؤلفات العربية ولا يزال شائناً في مصر وعلى شواطئ البحر الاحمر والبحر الفارسي سواء كان عربياً او عربياً . وقد بقيت اسما كثيرة لا شبهة في انها عربية ولو لم تذكر في كتب اللغة والمؤلفات العربية وسأحاول في ما يلي ان اذكر ام ما عثرت عليه من هذه الاسماء مع ذكر اسماها العلمية واشير الى ما ورد منها في كتب اللغة والمؤلفات العربية معولاً في ذلك على ما كتبه العرب والافرنج في هذا الموضوع مع ذكر الكتاب الذي اخذت عنه ويحدر في في هذا المقام ان اذكر شيئاً عن رجل دانغركي له الفضل الاكبر في تحقيق اكثر هذه الاسماء وهو بطرس فورسكال احد اعضاء البشة الدانمركية الى الين توفي في عنقران الشباب في يرم سنة ١٧٦٣ ولم يكن قد اتم كتابته في وصف حيوان بلاد العرب ونباتها فطبع بعد وفاته . ومن عربى الاتفاق انه ألف كتابه في الزمن الذي ألف فيه الزبيدي تاج المروم ولا يستبعد انهما التقيا في مصر او الين . ولا يزال العلماء يوتون على فورسكال في تحقيق اسما الحيوانات والنباتات بالعربية

السماك الزنوي . سمك الطين ﴿ Protopterus F. Lung-fish, Mud-fish. F. Protoptère) ﴿

سمك نهري يعيش في الماء وعلى اليابسة ويسمى في السودان ديب الحوت والاسمان اللذان ذكرتهما من اوضاع المتخطف (٣٧ : ٢٢١)

Percu. E. Perch. F. Perche

الفرخ (يونانية معربة)

سمك بحري ونهري يعرف منه اجناس وانواع كثيرة تجمعها طائفتان تسمى احدها (Peroidae) والاخرى (Serranidae) واللفظة يونانية الاصل معرب (Perke) بمعناها ومنها الاسم اللاتيني والفرنسي والانكليزي. ذكرها ياقوت الحموي في وصف جزيرة تيس والادريسي في وصف اسماك النيل قال « اللوطيس ويسميه اهل مصر بالفرخ ». ولم ار لها ذكراً في كتب اللغة بهذا المعنى

وهناك ما عثرت عليه من انواع الفرخ المعروف لها اسماء بالعربية نقلت عن فورسكال^(١) وكولونجر^(٢) : الزرق والشوح والنسج والتوتينة وازر بون والسحاني وايو بلج وايو لولو والهاقل والبردي وبنت الربان والقشر. ولم يرد من هذه الالفاظ في كتب اللغة بمعنى السمك الا التوتينة والقشر على ان التوتينة وردت في كتب اللغة التوتية واخذها مصحفة والصواب ما ذكره فورسكال لانه سمع اللفظة من العرب انفسهم وقد ذكر فورسكال اسماء هذه الاسماك باللاتينية والعربية فانحصرت على ذكر الاسماء العربية

اما التشرقاتها تطلق على نوعين من هذا السمك احدهما بحري ويسمى التوتينة ايضاً (Serranus laevis) وهو سمك صغير كما جاء في التيروزابادي قال « القشر بالضم والكسر سمكة قدر شعير ». والاخر نيلي كبير جداً يعرف له في مصر اسماء كثيرة لا تزال شائعة منها القشر والفرخ واللوطيس والاخير ان ذكرها الادريسي كما تقدم واللاطس ومنه اسمها العلمي (Lates nilotica) وحمار البحر. وذكر ست هيلر في وصف اسماك النيل ان اباه ترك في مفكراته ان هذه السمكة هي المسماة (Latus, latus) عند القدماء وكان المصريون يقدسونها وبها سميت مدينة لاطوبولس (استا) في صعيد مصر^(٣)

(Chaetodon maculosus)

عروسة البحر

« ضرب من السمك » محيط المحيط ذكره فورسكال (٦٢)

(Chaetodon saxatilis)

التفتوت

« نوع من السمك ليس بحري » محيط المحيط ذكره فورسكال (٦٢)

وقد ذكر فورسكال انواعاً كثيرة من هذا الجنس اي (Chaetodon) لم ار لها ذكراً في كتب اللغة وهي الطبق والدعكر والكنتف والثوش والمضور والدقدوف وايو قرن

(١) Descriptiones Animalium Jo. G. Hauniae, 1775

(٢) Synopsis der Fische des Rothen Meeres, Wien, 1870

(٣) Description de l'Egypte, T. XXIV, 279, 280

والسَمَل والتَمَع والرَبِي والرَبِي والرَبِي والرَبِي وذكر اسماء ما النوعية حسب اصطلاح علماء الحيوان

Mullus barbatus. E. Red mullet. **الطَرَسْتُوج** (فارسية مرّبة) **سمك بحري** يعرف في سواحل الشام بسمك السلطان ابرهيم وفي مصر بالبربون وهو مشهور

وقد ورد ذكر الطرسروج في مفردات ابن اليطار قال « هو حوت بحري يسمى باليونانية طريفلا وبجمجمة الاندلس المُول » كذا في نسخة لكلاز وفي نسخة مصر المُل . وقال لكلاز في حاشية له ما تعريفة « الطريفلا اليونانية هي (rouget) لكن يظهر من مرادها بالاسبانية (اي المول) انه يراد بها (Mullus barbatus)

و يفهم من كلام لكلاز ان السمك المسمى (rouget) بالفرنسية هو غير السمك المسمى (Mullus barbatus) عند علماء الحيوان والحقيقة انهما واحد على ان اللفظة الفرنسية تطلق ايضا على اسماك اخرى منها سمكة تسمى طريفلا عند علماء الحيوان في ايامنا وهي غير الطريفلا عند اليونان

وقد كان هذا السمك مشهوراً عند قدماء اليونان والرومان واسمه طريفلا باليونانية كما ذكر ابن اليطار و (Mullus) باللاتينية ومنه لفظة المُل او المول باللغة الاسبانية كما جاء في ابن اليطار ايضاً ولا يزال اليونان في ايامنا يسمونه طريفلا والاطاليون (Mugil) من (Mullus) اللاتينية على انهم قلما يسمون اللفظة الايطالية بل يقولون طريفلا فتسمع بانتي السمك في رومية يتادون (Trigle vive, trigle) وهم يريدون به هذا السمك الحروف بسمك السلطان ابرهيم في الشام ويسميه علماء الحيوان (Mullus barbatus) ^(١) اي المول ذي العجبة

اما اللفظة اليونانية اي طريفلا فقد اطلقتها علماء الحيوان على جنس آخر من السمك احمر اللون يسميه الفرنسيون (rouget) ايضاً كما يسمون سمك السلطان ابرهيم وهو احمر اللون مثله وهذا هو سبب الاشكال الذي وقع فيه الدكتور لكلاز

وللاب انشاس انكرملي نبتة في المرتبات ذكر فيها الطرسروج قال (المشرق ١: ٤٤١) « الطرسروج كلمة فارسية لنوع من السمك يكثر في بحر فارس واسمه بلسان العلم طريفلا (Trigle) فذكرها صحيحاً ابن اليطار وقال هو حوت بحري يسمى باليونانية طريفلا (بناء كذا والاصح انها بالثين كما مر بك) وبجمجمة الاندلس المُل (والمل لا وجود لها بجمجمة

1 The Royal Natural History, V. 845.

الاندلس اي اللغة الاسبانية) « اه - وقد احاب الاب انتاس بقوله ان الطرستوج هو طرينلا تكن السمك المعروف بهذا الاسم عند علماء الحيوان هو غير السمك انسى حرينلا عند اليونان كما تقدم - وقد يكون الطرستوج في بحر فارس هو السمك المنسى طرينلا عند علماء الحيوان فان كان كذلك فهو غير الطرستوج الذي ذكره ابن البيطار وغيره طرينلا عند اليونان (Mullus)

وقد ذكر فورسكال نوعين من هذا الجنس في البحر الاحمر احدهما سماه العنبر والآخر ابا ذفن (٣٠ و ٣١) وذكر كلونزجر عدة انواع وهي العنبر وابو ذفن والعنبر الاحمر والعنبر الاصفر او البياحي (صفحة ٧٤ - ٧٨)

Xiphias. E. Sword-fish. F. Espadon
 سمك بحري له منقار طويل سمي به السيف و ابا سيف - وفي تاج العروس « السيف بالفتح ويكسر سمكة لانها سيف » واخذ السيف معرب (Xiphias او Xiphos) اليونانية الاولى بمعنى السلاح المشهور والثانية يراد بها هذا السمك

وقد ورد ذكر السيف في كتاب نخبة الدرر لشمس الدين الدمشقي (صفحة ١٤٤) قال « وسمكة ايضا كصورة رجل محارب يبدو سيف قصير وبالاخرى ترس مدور وعلى رأسه يضة يرفرف وذلك كله قطعة واحدة حيوان واحد جسم حي واحد السيف عضو والترس عضو والخوذة عضو يسمى سيف البحر »

وذكر كلونزجر (١٦٦) سمكة غير هنا قال اسمها السيف وهو الضراب وسماها ذكره
 (Sparus. E. Sea-bream. F. Sparou ou bréve de mer) ⚔ (يونانية معربة)

سمك بحري يعرف منه اجناس وانواع كثيرة منها الكندارة والسرب والمرغوس والتجاج والحفاية - والنظفة يونانية الاصل كما ذكر الاب انتاس انكرمي (المشرق ٢ : ٩٢٧) قال « الاسبور نوع من السمك ياتي البصرة في وقت معين يعرفه اهل البصرة ويبقى مقدار شهرين لا بعده لا توجد هناك واحدة من هذا النوع - اه - عن القزويني - وهو الى اليوم معروف بهذا الاسم وربما قالوا الاسبور او الصبور باسمكان الصاد وهو تعريب Sparou بمعناه وبالفرنسية Sparou وبالرومية Sparts » انتهى

وفي مصر سمكة تعرف بالصبورة اسمها (Barilina nilotica) وهي ليست من هذه الطائفة اي (Sparoides) ولا شبيهة في ان الاسبور كما جاء في القزويني وكما ذكر الاب

انتاس هو السمك المعروف بهذا الاسم عند علماء الحيوان . وحيداً لو ذكر الاب انتاس
الاسم النوعي الذي يعرف به هذا السمك المسمى بالاسيور في البصرة

Sparus (Chrysophrys) sarba.

F. Gilt-head. F. Saupe

السَّرْب (يونانية معربة)

نوع من الاسيور ذكره فورسكال وقال ان اسمه السرب والعريض بالعربية (ص ٣٢)
وورد ذكره في كتاب الافادة والاعتبار لعبد اللطيف البندادي وقال ده سامي في الشرح
انه المسمى Saupe بالفرنسية و *Salpa* باللاتينية وانه يسمى الشرب بالاسكندرية (١).

واضح اللفظة معرب *Sarpe* او *Sarpea* باليونانية ومن اليونانية الاسم اللاتيني والفرنسي
والسرب سمك بحري لا نهري وهو خلاف الشلبة فهي نوع من الصلاد النيل مياحي ذكره

Sparus (Pagrus) spinifer

النَجَّار . القَبَّاج . دجاج البحر

نوع من الاسيور قال فورسكال اسمه النجار في جدة والقَبَّاج ودجاج البحر في دمياط .
والنَجَّار والقَبَّاج في محيط المحيط نوع من السمك . وورد ذكر القَبَّاج ايضاً في معجم باتوت
بين اسماك جزيرة تيبس وذكره الادريسي بين اسماك بحيرة بيزرت في تونس ومياه القابج

(Sparus (Chrysophrys) haffara)

الحفارة

نوع من الاسيور ذكره فورسكال وكلوزنجر

(Sargus ungaris. E. Sargo F. Sargue)

السُرغوس (يونانية معربة) هذا الاسم في سواحل الشام . قال سنت هيلز (صفحة ٢٤٣) انه
يسمى في مصر الشرجوش ومعناه فار البحر واخذت سمع اللفظة خطأ وهي السُرغوس معرب

Sargos

(Pagrus mormyrus)

المرمار

نوع من الاسيور ذكره سنت هيلز (صفحة ٣٤٣)

(Cantharus. E. Sea-bream F. Canthère. hrème de mer)

الكندارة (يونانية معربة) وقد ذكرت في وصف الحيتان (المقتطف ٣٤ : ١٨) ان الكندارة
هي جبل الماء ثم رأيت للاب انتاس الكرمل (المشرق ٢ : ١٢٧) ان الكندارة معرب

(Cantharus) باليونانية واسمها (Canthère) بالفرنسية وارى انه مصيب في قوله فالكندارة

الدكتور امين العلوف

هي السمكة التي ذكرها لا كما ظنفت